استمارة مشاركة

المشارك الأول:

الاسم: زينب **اللقب: بكوش**

الرتبة العلمية: دكتوراه

الجامعة: باجي مختار عنابة

الوظيفة: أستاذة مؤقتة

مكان العمل/المؤسسة: جامعة 8ماي 1945 قالمة

الهاتف الشخصي: 0674365594

البريد الإلكتروني: bekkouchezeyneb@gmail.com

المشارك الثاني:

الاسم: مريم **اللقب: جوايبية**

الرتبة العلمية: دكتوراه

الجامعة: 8ماي 1945 قالمة

الوظيفة: أستاذ محاضر ب

مكان العمل/ المؤسسة: 8 ماي 1945 قالمة

الهاتف الشخصي: 0793977038

البريد الالكتروني:Meriemdjoiaubia@gmail.com

محور المداخلة: عوامل ظهور واتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري

عنوان المداخلة: مدخل مفاهيمي لظاهرة الطلاق (دراسة تحليلية للأسباب والعوامل والاستراتيجيات المقترحة للحد منه)

الملخص:

الطلاق هو أحد أكثر القضايا الاجتماعية تعقيدًا والتي تؤثر بشكل كبير على الأفراد والأسر حيث تتعدد اسباب الطلاق وتختلف من علاقة لأخرى، حيث تواجه العديد من العلاقات الزوجية تحديات قد تؤدي في النهاية إلى الانفصال وفي هذه المداخلة سنتناول أهم اسباب انتشار الطلاق وأسباب التنافر بين الزوجين، كما سنتطرق إلى الحلول والاستراتيجيات العملية لتجنب الطلاق والتخفيف من تأثيرات نتائجه السلبية.

الإشكالية:

من الظواهر المقلقة في المجتمع ظاهرة تزايد حالات الطلاق، حيث تترك هذه الظاهرة الكثير من الآثار السلبية والضارة بسلامة المجتمع وبنيته وتماسكه، فزيادة معدل الطلاق ينتج عنه بعض الأمراض والمشاكل النفسية والاجتماعية والأخلاقية والتربوية وخصوصاً على فئتي النساء والأطفال.

وبعد البحث عن لقاح لإيقاف جائحة كورونا لايزال البحث سائرا عن لقاح لإيقاف جائحة الطلاق، الطلاق وما أدراك ما الطلاق الذي أصبح ينتشر بيننا وفي بيوتنا وأسرنا وعوائلنا ومجتمعاتنا كإنتشار النار في الهشيم، يا ترى هل الزواج اليوم أصبح سياحة بعدما كان ميثاقاً غليظاً؟ لماذا أصبح الطلاق أحب الحلال بعدما كان أبغض الحلال؟ لماذا أصبح الطلاق أول الحلول بعدما كان في السابق آخر الحلول؟ لماذا أصبحنا نبحث في الطلاق عن الفعل والفاعل والمفعول به بعدما كان في السابق لا محل له من الإعراب؟

البعض يلقي اللوم على إهمال الزوجة مع أولادها وبيتها والبعض الآخر يلقي اللوم على الزوج الذي ليس لديه القدر من المسؤولية والبعض الثالث يلقي المسؤولية على الزوجين لضعف ثقافتهما للحياة الزوجية.

إن تزايد حالات الطلاق أمر ملحوظ، خصوصاً في السنوات المتأخرة، لاشك أنه يخلق ويولد العديد من الأمراض النفسية والتربوية والأخلاقية والاجتماعية، ولو رجعنا إلى النصوص الدينية لوجدنا التأكيد على كراهة الطلاق إن لم

يكن هناك عذر شرعي، عندنا الكثير من الروايات الشريفة التي تبين أن أبغض الحلال إلى الله هو الطلاق، وكما بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «تَزَوَّجُوا ولَا تُطَلِّقُوا فَإِنَّ الطَّلَاقَ يَهْتَزُّ مِنْهُ الْعَرْشُ»، إن الهدف من الزواج هو بناء أسرة متماسكة، هو تكوين ذرية صالحة، هو المساهمة في إيجاد النسل الطيب، هذه من أهداف الزواج، فإذا انتهى الزواج بالطلاق فإن هذا يؤدي إلى ضياع الأهداف المرجوة من الزواج.

ومن هنا روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ- عَزَّ وجَلَّ- مِنْ بَيْتٍ يُعْمَرُ فِي الْإِسْلَامِ بِالنِّكَاحِ، ومَا مِنْ شَيْءٍ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ- عَزَّ وجَلَّ- مِنْ بَيْتٍ يُخْرَبُ فِي الْإِسْلَامِ بِالْفُرْقَةِ، يَعْنِي الطَّلَاقَ». وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «ما أحَلَّ اللَّهُ شيئاً أبغَضَ إلَيهِ مِن الطَّلاقِ»، إذن نصوص كثيرة في عدم محبوبية الطلاق، وإن الطلاق أمر مكروه في الأصل إلا إذا كان هناك عذر كما قلنا –قد نأتي إليها في أثناء الحديث- فالمهم في الموضوع أن ظاهرة الطلاق وانتشارها في المجتمع، لا شك أنه يخلق العديد من المشاكل النفسية خصوصاً على فئتي النساء والأطفال، عادة أن المرأة المطلقة قد يؤدي الطلاق بها إلى مشاكل نفسية، وقد يؤدي بها إلى انحرافات، قد يؤدي بها إلى الشعور بالاكتئاب وما شابه ذلك، (المحاور مشاكل اجتماعية) وكذلك إلى فئة الأطفال، عادة هم يكونوا ضحايا الطلاق، لذلك يجب أن تعالج هذه المشكلة ونتعرف على الأسباب وكيف نعالج مشكلة الطلاق.

أهمية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- محاولة تسليط الضوء على أهم أسباب الطلاق في مجتمعنا .
- الكشف عن أسباب الطلاق في الشريعة الإسلامية.
- إبراز أهم الاستراتيجيات للحد من انتشار ظاهرة الطلاق في مجتمعنا.

1- مفهوم الطلاق:

1-1- تعريفه لغةً: الطلاق هو حل القيد والإطلاق، أي رفع القيد وإرساله، وهو التحرّر من الشيء والتحلّل منه: وجمعه: أطلاق، والفعل منه: طَلَقَ، فيُقال: طلق المسجون؛ أي تحرّر من القيد، وطُلّقت المرأة من زوجها؛ أي تحلّلت منه، وخرجت عن عصمته. الانشراح والبسط والعطاء: وذلك حين يُقال: طلق يده بالخير؛ أي بسطها وبذلها للعطاء، وطلقه مالاً؛ أي أعطاه إياه. (ابن المنظور، 1971، ص 396)

1-2- تعريفه شرعاً (في الإسلام): هو حل قيد عقد الزواج بلفظ خاص، إما بلفظ صريح مثل "الطلاق" أو "الفراق"، أو بلفظ كناية إذا اقترن بنية الطلاق .(مصطفى فرغلي الشقيري، ص 21)

1-3- تعريفه قانونياً (مدنياً): هو عملية إنهاء العلاقة الزوجية وإعادة تنظيم الواجبات والمسؤوليات القانونية المترتبة على الزواج. (مشواري نبيلة، نويجم عائشة، 2022، ص 32)

4-1- تعريف علماء الاجتماع: وُعرف من وجهة نظر علماء الاجتماع بأنه انفصام الرابطة الزوجّية بواسطة اجراءات نظامّية فرضها المجتمع وغالباً ما تكون معتمدة على القواعد الدّينيةّ. (عصام محمد زيد،2023، ص 65)

5-1- تعريف الطلاق اصطلاحاً: يُعرّف الطلاق اصطلاحاً بأنّه: إزالة عقد النكاح بلفظٍ مخصوصٍ، أو بكلّ لفظٍ يدل عليه، والنكاح الذي يُعتبر به الطلاق هو النكاح الذي وقع صحيحاً بكلّ شروطه وأركانه، والأصل فيه أن يكون بيد الزوج وحده، ولذلك جاء في بعض تعاريف الطلاق أنّه قطع النكاح بإرادة الزوج، ويصحّ أن يُنيب ويوكّل غيره بالطلاق، ويصحّ دون إنابةٍ، وذلك للقاضي وحده. وتحصل الفُرقة بين الزوجين بالخلع أيضاً بناءً على طلب الزوجة أو وليّها إن لم تستطع الاستمرار في علاقتها مع زوجها بالنظر إلى الضوابط المحدّدة والمقرّرة، كما قد يقع التفريق بين الزوجين من قِبل القاضي بناءً على عدّة شروطٍ واعتباراتٍ، ويترتب عليها حقوق للطرفين. (مشواري نبيلة، نويجم عائشة، 2022، ص 34)

الطلاق هو إنهاء العلاقة الزوجية، سواء كان ذلك قانونياً في الدول المدنية أو في الشريعة الإسلامية، حيث يُعرّف بأنه حل عقد النكاح بلفظ صريح أو كناية ونية الطلاق، ويترتب عليه انتهاء الحقوق والواجبات الزوجية. فإن الطلاق هو حلُّ عقدة النكاح من طرف الزوج.

2- أنواع الطلاق:

2-1- أنواع الطلاق باعتبار حكمه:

الطلاق السنيّ: هو الطلاق الذي يقع وفق الضوابط والشروط التي وضعها الإسلام، وهذه الشروط هي: أن يقع بطلقةٍ واحدةٍ، وفي طُهرٍ لم يُجامع الرجل فيه زوجته، وتكمُن الحكمة من هذه الشروط بإعطاء الزوج فرصةً لمراجعة زوجته؛ فيطلّقها مرةً يعقبها رجعة. وأمّا الحكمة من عدم طلاقها حين الحيض؛ لئلا تطول مدة العدة عليها، إذ إنّ مدة الحيض لا تُحسب من العدة، فيكون الطلاق إضراراً بالزوجة، والدليل على طلاق السنة قول الله -تعالى-: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ)، كما حُرّم طلاق الرجل لزوجته في الطهر الذي جامعها فيه؛ إذ إنّها لا تعلم إن كانت حاملاً أم لا، وبالتالي فإنّها لا تعلم إن كانت ستعتدّ بالأقراء أم بوضع الحمل.

الطلاق البدعي: هو الطلاق المُخالف للضوابط والشروط التي وضعها الشارع للطلاق، كأن يطلق الرجل زوجته ثلاثاً بلفظٍ واحدٍ، أو مُتفرقات ولكن في مجلسٍ واحدٍ، أو كأن يُطلّقها حال الحيض أو النفاس، أو في طهر جامعها فيه، وقد أجمع العلماء على تحريم هذا النوع من الطلاق، وأنّ صاحبه آثم، وقد اختلف الفقهاء في وقوعه، وذهبوا في ذلك إلى قولين:

القول الأول: ذهب الجمهور من العلماء إلى وقوع الطلاق البدعي، واستدلّوا بعموم الآيات التي تتحدّث عن الطلاق، وقالوا بأنّ العموم يشمل الطلاق البدعي، واستدلوا أيضاً بأمر النبي -عليه السلام- لابن عمر أن يراجع زوجته التي طلّقها وهي حائض.

القول الثاني: ذهب كلٌّ من عبد الله بن عمر وسعيد بن المسيب وطاووس وابن تيمية وابن القيم والظاهرية إلى عدم وقوع الطلاق البدعي، واستدلّوا بأن عموم الآيات التي تتحدث عن الطلاق لا يشملها الطلاق البدعي؛ لأنّه ليس من الطلاق الذي

أذن الله به بل أمر بخلافه. يقسم الطلاق من حيث موافقته للضوابط التي وضعها الإسلام الطلاق السني والطلاق البدعي. (اردوان مصطفى إسماعيل المزوي، ص 122)

2-2- أنواع الطلاق باعتبار إمكانية الرجوع:

الطلاق الرجعي: هو الطلاق الذي يجوز معه الزوج أن يُرجع زوجته إلى عصمته خلال فترة العدة بعد الطلقة الأولى والثانية دون عقدٍ جديدٍ.

الطلاق البائن: هو الطلاق الذي يرفع قيد النكاح على الفور، وتترتب عليه آثار الطلاق في الحال، ويُقسم إلى:

طلاق بائن بينونة صغرى: وهو الطلاق الذي يقع بعد انتهاء عدة الطلقة الأولى أو الطلقة الثانية، ويكون الرجوع بعد الطلاق البائن بينونة صغرى بعقدٍ جديدٍ.

طلاق بائن بينونة كبرى: وهو الطلاق الذي يقع بعد الطلقة الثالثة، ولا يحلّ للزوج مُراجعة زوجته إلّا بعد مُضي العدة، وزواجها برجلٍ غيره وانفصالها عنه بموتٍ أو طلاقٍ، ثُم انقضاء عدّتها، فإذا حصل ذلك جاز للزوج الأول الرجوع إليها بعقدٍ جديدٍ، لقول الله تعالى: (فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ). يحرص الإسلام على حفظ العلاقة الزوجية واستمرارها، وفي حال الطلاق فقد أذن الله للرجل بأن يُراجع امرأته ويردّها إلى عصمته في بعض الحالات، فقد يكون الطلاق رجعياً، أو بائناً.(كوثر ضياء علي، 2018، ص 15)

3-2- أنواع الطلاق باعتبار الصيغة:

الطلاق الصريح: هو الطلاق الذي يقع باللفظ الذي وضع للدلالة عليه غالباً، سواءً باللغة أم بالعُرف، وعرّفه بعض العلماء بأنّه ما ثبت حكمه الشرعي دون النظر إلى نية الزوج، وذهب الفقهاء إلى أنّ الألفاظ الصريحة في الطلاق من مادة طَلَقَ وما اشتُق منها لغةً وعرفاً. مثل أن يقول الرجل لزوجته: طلقتك، وأنت طالق، وغيرها من الألفاظ، وذهب الشافعية في المشهور عنهم إلى أنّ الألفاظ الصريحة في الطلاق ثلاثة، وهي: الطلاق، والفراق، والسراح، بالإضافة إلى ما اشتُق منها لغةً وعرفاً.

الطلاق الكنائي: هو الطلاق الذي يقع بلفظٍ يدل على الطلاق ويستعمل له ولغيره إن كانت نيّة المطلّق الطلاق، فلا يقع الطلاق به إلّا بسؤال قائله عن نيته، كأن يقول الرجل لزوجته: "اذهبي إلى بيت أهلك"، فحينها يُسأل إن قصد الطلاق أم لا، وذهب المالكية والقاضي من الحنابلة إلى إلحاق الكنايات الواضحة بالطلاق الصريح؛ مثل: الفراق؛ لكثرة استعمالها به. (مصطفى فرغلي الشقيري، ص 65)

3- **حُكم الطلاق الأدلة على مشروعية الطلاق:**

ثبتت مشروعية الطلاق بالكتاب والسُنة وإجماع المُسلمين، كما يأتي:

1-3- دليله من الكتاب: قول الله: (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ)، وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ).

2-3- **الدليل من السنة:** ما رواه الإمام البخاري عن عبد الله بن عمر: (أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وهي حَائِضٌ، فَذَكَرَ عُمَرُ لِرَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَتَغَيَّظَ فيه رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ثُمَّ قالَ: لِيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ يُمْسِكْهَا حتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضَ فَتَطْهُرَ، فإنْ بَدَا له أنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا طَاهِراً قَبْلَ أنْ يَمَسَّهَا، فَتِلْكَ العِدَّةُ كما أمَرَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ).

3-3- **دليل الإجماع:** أجمع علماء المسلمين على مشروعية الطلاق؛ بسبب المآلات التي قد تؤول إليها الحياة الزوجية من مشكلاتٍ يصعُب معها الاستمرار، وتعذّر إزالتها بوسائل الإصلاح الشرعية، فيُكون بقاؤها مفسدةً كبيرةً، فكان لا بدّ من حلٍّ يُزيل ويُنهي هذه العلاقة.

4-3- **حكم الطلاق بالنظر إلى حالة وقوعه:** اتّفق الفقهاء أنّ الطلاق يأخذ الأحكام التكليفية جميعها؛ وذلك بحسب حالة وقوعه، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

التحريم: يكون الطلاق مُحرماً إن كان بدعياً؛ وذلك في حالة طلاق الرجل لزوجته وهي حائض، أو طلاقها في طهرٍ جامعها فيه، وقد انعقد الإجماع على تحريمه في الحالات السابقة؛ لمُخالفته أمر الله ورسوله.

الكراهة: ويكون الطلاق مكروهاً إن كان دون حاجةٍ تدعو إلى وقوعه؛ كاستقرار حياة الزوجين وعدم وجود ما يُعكّر صفوها؛ لما في الطلاق من إحداث ضررٍ لكلا الزوجين، وعدم تحقّق مصلحةٍ لهما أو لأحدهما، بالإضافة إلى غياب المصالح التي وضعها الإسلام في الزواج، وقد نهى النبي عن الضرر بكلّ أشكاله، وذهب الإمام أحمد في إحدى رواياته إلى تحريم هذا النوع من الطلاق.

الوجوب: ويكون في حالة الشقاق والنزاع المُستحكم بين الزوجين إن رأى الحكمان أن الطلاق يعدّ الطريق الوحيد لإنهاء النزاع، ويكون واجباً أيضاً في حالة عدم رجوع الحياة الزوجية خلال مدة الإيلاء.

الإباحة: وذلك في حالة الحاجة إليه؛ كإساءة الخُلق من قِبل الزوجة، وإساءة المعاشرة بين الزوجين. الندب: يكون الطلاق مندوباً في حال الشقاق بين الزوجين، أو في حال عدم عفة المرأة، أو طلب المرأة الخلع إن كان لإزالة الضرر الواقع عليها من قِبل الزوج.

ثبتت مشروعية الطلاق في القرآن الكريم والسنة النبوية وإجماع علماء المسلمين، ويختلف حكم الطلاق بحسب حالة وقوعه؛ فقد يكون الطلاق حراماً أو مباحاً أو مكروهاً أو واجباً أو مندوباً. اردوان مصطفى إسماعيل المزوي، ص 187)

4- **أركان الطلاق**: ذهب الحنفية أنّ للطلاق ركنٌ واحدٌ؛ وهو الصيغة، في حين يرى الجمهور أنّ له ثلاثة أركان؛ وهي: المُطلِّق، والمُطلَّقة، والصيغة، وقد وضع العلماء شروطاً خاصةً لكلّ ركنٍ، وهذه الأركان هي:

1-4- **المُطلِّق:** وهو من يُوقع الطلاق، ويكون عادةً الزوج، أو من يُوكله، ويُشترط في المُطلِّق أن يكون مُكلفاً، فلا يقع الطلاق من غير المُكلّف؛ كالصبي والمجنون، وممن زال عقله بغير سكرٍ؛ كالمُغمى عليه والنائم، وقد أجمع الفقهاء على ذلك، ولكنّهم اختلفوا في طلاق السكران على قولين: ذهب الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة إلى أنّه يقع، واستدلوا بحديث فيه ضعف، ومتنه: (كلُّ طلاقٍ جائزٌ إلا طلاقَ المعتوهِ المغلوبِ على عقلِه)، فقالوا إن السكران ليس في معنى النائم والمعتوه والمجنون، وقد جعله الصحابة في معنى الصاحي في إقامة حد القذف، وهو غير مكره بل مكلّف. ذهب ابن تيمية وابن القيم إلى أنّه لا يقع، واستدلوا بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا

الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ)، إذ إن شرط التكليف العقل، والسكران أشبه في زوال عقله للمجنون والنائم، وفي الآية دليلٌ على أن قوله غير معتبر؛ وذلك لأنه غير عالمٍ لما يقول.

2-4- المُطلَّقة: وهي الزوجة، ويُشترط أن تكون في عصمة رجلٍ بزواجٍ صحيحٍ، فلا يقع الطلاق على غير الزوجة، ولا على المُتزوجة بزواجٍ باطلٍ أو فاسدٍ؛ لانتفاء الولاية.

3-4- الصيغة: وهي اللفظ الذي يقع به الطلاق، فلا تكفي فيه النية، بل لا بدّ من وجود لفظٍ يدل عليه القصد: وهو النية. (مصطفى فرغلي الشقيري، ص 90)

أركان الطلاق عند الجمهور ثلاثة؛ المُطلِّق، والمُطلَّقَة والصيغة، بينما عند الحنفية فإنّ للطلاق ركن واحد هو الصيغة.

5- أسباب الطلاق:

1-5- الخيانة الزوجية وتأثيرها على العلاقة

تُعد الخيانة الزوجية واحدة من أبرز اسباب الطلاق وأكثرها تأثيرًا على العلاقة حيث عندما يكتشف أحد الزوجين أن الطرف الآخر خان عهده، فإن ذلك يؤدي إلى فقدان الثقة ويجعل استعادة العلاقة أمرًا صعبًا لأن الخيانة تتسبب في انهيار العديد من العلاقات، إذ تعتبر من اسباب انفصال الزوجين في العديد من الثقافات والقوانين حيث تؤدي الخيانة إلى مشاعر الإحباط والغضب ما يجعل من الصعب العودة إلى العلاقة السابقة.

2-5- ضعف التواصل والانفصال العاطفي

من اسباب الطلاق الرئيسية أيضًا ضعف التواصل بين الزوجين حيث عندما يتوقف الأزواج عن التواصل بشكل فعال، سواء عن مشاعرهم أو احتياجاتهم، يؤدي ذلك إلى شعور بالوحدة والانفصال العاطفي التواصل الجيد يعد أساس العلاقة الزوجية السليمة وعندما يصبح غائبًا، يتسلل الشعور بالعزلة ويبدأ الفتور العاطفي في التأثير على العلاقة. (محمد مصطفى محروس،2022، ص 110)

3-5- الاختلاف في الأولويات والقيم

يعتبر الاختلاف في الأولويات والقيم أحد الأسباب الأساسية لارتفاع معدلات الطلاق حيث عندما يكون لدى الزوجين رؤى مختلفة حول الحياة وأهداف مختلفة، قد يصبح الحفاظ على العلاقة أمرًا صعبًا ويمكن أن يؤدي ذلك إلى توترات مستمرة قد تنتهي بالانفصال.

4-5- التحديات المالية والصراعات المتعلقة بالدخل

التحديات المالية تشكل عبئًا ثقيلًا على العلاقة الزوجية حيث أن اسباب الطلاق المرتبطة بالمال تشمل النزاعات حول الدخل والإنفاق والتوفير وهذه المشاكل المالية يمكن أن تزيد من التوترات بين الزوجين وتؤدي إلى تعميق الخلافات إذا لم يتم التعامل معها بشكل سليم.

.وأحياناً الزوج قد يمر بظروف مادية قاهرة وبالتالي الزوجة إذا لم تراعي هذا الأمر يؤدي إلى خلق مشاكل مع زوجها

وأذكر لكم صورة أخرى من صور المشاكل المالية، إذا كانت الزوجة تعمل، والزوج يريد أن يسيطر على مال زوجته، وهذا ليس من حقه شرعاً ولا قانوناً، لا من الناحية الشرعية له حق في التصرف في مال زوجته إلا إذا كانت تريد أن تساهم معه، هذا أيضاً من أعظم المشاكل، القضايا المالية لها صور متعددة، وهذه من الأسباب التي قد تؤدي إلى الطلاق والانفصال. (إبراهيم جابر السيد، 2014، ص 95)

5-5- الغيرة المفرطة والحسد

تؤثر الغيرة بشكل كبير على العلاقة الزوجية حيث عندما يشعر أحد الطرفين بالغيرة المفرطة، فإنه قد يؤدي إلى تصرفات مفرطة في التحقيق والشكوك المستمرة وهذا النوع من السلوك يمكن أن يضغط على العلاقة ويؤدي إلى انهيارها.

5-6- العنف وسوء المعاملة بين الأزواج

العنف الجسدي أو النفسي بين الأزواج يعد من أبرز اسباب الطلاق في العديد من المجتمعات حيث لا يمكن لأي علاقة أن تستمر في وجود العنف، حيث يترتب على ذلك تداعيات نفسية وجسدية خطيرة.

5-7- تدخل العائلات وتأثيرها السلبي

تدخل العائلات في العلاقة الزوجية يمكن أن يكون من اسباب انفصال الزوجين حيث تفرض بعض العائلات على الزوجين نمط حياة معينًا أو تقوم بتوجيه انتقادات مستمرة تؤدي إلى تدمير العلاقة وقد يصبح الزوجان غير قادرين على الحفاظ على استقلاليتهما بسبب هذه الضغوط ما يؤدي إلى انفصال.

الأهل المفروض يكون دورهم إيجابياً في تمتين الحياة الزوجية، أما دورهم السلبي وتشجيع طرف ضد الطرف الآخر، فهذا قد يؤدي إلى الطلاق أيضاً، فالتدخل المستمر قد يؤدي إلى خراب الحياة الزوجية بسبب هذه التدخلات غير السليمة والفاقدة لمعالجة المشاكل بحكمة وحنكة. (عصام محمد زيد، 2023، ص 165)

5-8- الإدمان على المخدرات أو الكحول

يعتبر الإدمان على المخدرات أو الكحول من أسباب الطلاق القوية التي تؤدي إلى انهيار العلاقة. فالإدمان يعطل القدرة على التواصل السليم بين الزوجين ويؤدي إلى تصرفات غير مسؤولة يمكن أن تضر بالعلاقة بشكل دائم.

5-9- العادات اليومية المزعجة وأثرها على العلاقة

أحيانًا تكون اسباب الطلاق في العادات اليومية التي تتراكم مع مرور الوقت, فقد تؤدي العادات المزعجة مثل الإهمال في الواجبات المنزلية أو نمط الحياة غير المتناغم إلى تضخم المشاكل الصغيرة إلى قضايا كبيرة وهذا ما يؤثر على استقرار العلاقة.

5-10- تأثيروسائل التواصل الاجتماعي على العلاقة الزوجية

تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي من اسباب الطلاق المنتشرة في الوقت الحالي حيث قد يتسبب الاستخدام المفرط لهذه الوسائل في الإضرار بالعلاقات الزوجية ويؤثر التفاعل المستمر مع الآخرين عبر الإنترنت على التواصل العاطفي بين الزوجين ما يسبب فجوة في العلاقة ويؤدي إلى الخيانة العاطفية أو الإهمال.

5-11- التجارب السابقة وتأثيرها على استمرارية الزواج

التجارب السابقة لكل طرف قبل الزواج قد تؤثر بشكل كبير على نجاح العلاقة حيث إذا كانت هناك علاقات سابقة مؤلمة أو مواقف صادمة، قد يكون من الصعب على الطرفين بناء علاقة جديدة وصحية وهذه التجارب قد تخلق مخاوف أو شكوك تؤثر على الثقة والاتصال العاطفي ما يهدد استقرار العلاقة الزوجية. (ابراهيم جابر السيد،2014، ص 102)

5-12- غياب الثقافة الزوجية

أحيانا الزوج والزوجة يقدمان على مشروع الزواج، بدون أن يتثقفا بثقافة الزواج، الزوج ليس لديه حالة من النضج ولا الزوجة ليس لديها حالة من النضج، كيف تتعامل مع زوجها؟، ضعف الثقافة الزوجية هذا يؤدي إلى الطلاق في كثير من الحالات، الإنسان يقدم على هذه الحالة فقط لإشباع الغريزة الجنسية، لكن لا يفكر كيف يتعامل مع الطرف الآخر؟ ماهي أسرار نجاح الحياة الزوجية؟ ماهي الامور التي يجب أن يدير بها الأسرة؟ وبالتالي ضعف هذه الثقافة الزوجية عند الزوجين، قد يؤدي إلى الطلاق.

5-13- الإهمال وعدم تحمل المسؤولية

أحياناً أحد الزوجين يكون عنده إهمال وعدم مبالاة، عدم شعور بالمسؤولية، الحياة الزوجية هي مسؤولية سواء من قبل الزوج أو الزوجة، فهي تقوم بواجباتها التي عليها وكذا الزوج، فإذا الزوج قصر وأهمل وإذا الزوجة قصرت وأهملت، هذا يؤدي شيئاً فشيئاً إلى فساد الحياة الزوجية، تأتينا الكثير من المشاكل أن الزوج عنده عدم اهتمام بشريكة حياته، أو الزوجة عندها عدم اهتمام بشريك حياتها، لا تهتم بالنظافة ولا تهتم بعناية لما يتطلبه الزوج أو إدارة المنزل كما ينبغي، أو الزوج لا يوفر المتطلبات الواجبة عليه، لا ينفق على زوجته بالطريقة المطلوبة، لا يوفر الأشياء المهمة، يهمل توفير المتطلبات وأداء المسؤوليات في أوقاتها، هذا أيضاً من أسباب الطلاق.

5-14- عدم الرضا الزواجي

ومن الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق أيضاً، عدم الرضا الزواجي، ماذا يعني؟ يعني الزوج بعدما يتزوج يرى زوجته ليست بالمواصفات التي كان يتمناها، أو العكس، أن الزوجة تنظر إلى زوجها ليس فيه مواصفات فارس الأحلام الذي كانت

ترغب فيه، فتسبب حالة عدم الرضا، هذه الحالة إذا تضخمت، ودائماً الزوج أو الزوجة متذمر(ة) مع شريك الحياة، هذه مع الزمن شيئاً فشيئاً تؤدي إلى الانفصال، تؤدي إلى الطلاق...

وأحياناً لا تكون هناك قناعة بين الزوجين، دائماً الزوجة تنظر لزوجها وتقارنه بالآخرين، المقارنات هذه من الأشياء التي تخلق مشاكل بين الزوجين، أو الزوج يقارن زوجته بصديقاتها، أو بالممثلات والفنانات وما شابه ذلك هذه تؤدي إلى مشاكل وقد تتضخم الأمور وتصل إلى الانفصال. (محمد مصطفى محروس، 2022، ص 123)

5-15- اختلاف المستوى الثقافي

من أسباب الطلاق أيضاً: اختلاف المستوى الثقافي بين الزوجين، وتباين البيئة الاجتماعية، أو العادات بين الزوجين، إذا كان المستوى الثقافي متباعد جداً، إذا كان الزوج مثلاً متعلم ومثقف، والزوجة ليست مثقفة، أو العكس، لأن الشهادة علامة من علامات التعليم، لاشك أنها علامة مهمة، لكن أهم شيء في الحياة الزوجية النضج والوعي، الفهم، أحياناً يكون الزوجين متخرجين من الجامعة لكن النضج في الزواج وفي التعامل وفهم شريك الحياة ليس بالمستوى المطلوب، الاختلاف في المستوى الثقافي أو عدم الانسجام الثقافي، يعني الأفكار والتوجهات والقناعات تكون متضاربة بين الزوج والزوجة هذه قد تؤدي إلى مشاكل، أو اختلاف العادات والتقاليد، هذه خصوصاً إذا كان أحدهما متزوج مثلاً من خارج بيئته، من مناطق مختلفة في العادات والتقاليد، لكن أحياناً حتى في نفس المجتمع الواحد تكون طريقة الحياة مختلفة، يعني مثلاً أسرة تعيش في رفاهية، وأسرة فقيرة جداً، هذه أيضاً قد تخلق مشاكل، حتى العادات، وطريقة اللباس، في نوع الحجاب، مفهوم الحياء، نمط الحياة، ونمط المعيشة، هذه أيضاً أسباب قد تؤدي إلى توليد مشاكل بين الزوجين، وهي من الأسباب التي قد تؤدي إلى الطلاق.

5-16- عدم الإشباع العاطفي والجنسي

هذا السبب من أهم النقاط وأسباب الطلاق، أما عن عدم الإشباع العاطفي، أحياناً تكون الزوجة ليس لديها ذكاء عاطفي في التعامل مع زوجها، أو الزوج كذلك، يتعامل مع زوجته ببرود وجفاف، وهذا ما يعرف بالبخل في المشاعر، وبخل المشاعر قد يكون من الزوج أو من الزوجة تجاه شريك الحياة، وعدم التعامل بطريقة صحيحة، وعدم تحقيق الإشباع العاطفي، هذا يؤدي كذلك إلى الانفصال والطلاق العاطفي، يعني هما متزوجين ظاهرياً لكن هناك طلاق عاطفي، لا يعيشا تبادل المشاعر أو نفس الأحاسيس، لا يعبران عن محبتهما تجاه بعضهما البعض، وبالتالي صحيح هما ظاهرياً متزوجين ويعيشان مع بعض، لكن عملياً يعيشا حالة الطلاق العاطفي.

أما عدم الإشباع الجنسي هذه يمكن تصنيفها من الأمور المسكوت عنها، أحياناً نرى انفصال وهناك طلاق، لأن الزوجة لا تقوم بما يطلبه الزوج منها بالقدر المطلوب أو العكس، أو الزوجة أحياناً تكون لديها أمراض نفسية، أو برود جنسي من أحدهما فهذا الأمر من أسباب الانفصال والطلاق بين الزوجين. (عصام محمد زيد، 2023، ص 170)

6- أسباب الطلاق الشرعية في الإسلام:

في الشريعة الإسلامية، يُعتبر الطلاق حلاً أخيرًا يُلجأ إليه عند استحالة استمرار الحياة الزوجية. وقد حدد الفقهاء عدة أسباب شرعية تبرر الطلاق، منها:

6-1- **عجز الزوج عن القيام بحقوق الزوجة:** مثل النفقة، المعاشرة، أو توفير السكن المستقل.

6-2- **إهانة الزوج لزوجته:** بالضرب غير المبرر، السب، أو اللعن، مما يُفسد العشرة بينهما.

6-3- **غياب المودة والرحمة بين الزوجين:** انعدام الألفة والمحبة، مما يؤدي إلى حياة زوجية خالية من السعادة.

6-4- **إعسار الزوج:** عدم قدرة الزوج على توفير النفقة اللازمة للزوجة بسبب ضائقة مالية مستمرة.

6-5- **الإيلاء:** حلف الزوج على الامتناع عن معاشرة زوجته دون سبب مشروع.

6-6- **ردة أحد الزوجين عن الإسلام:** خروج أحدهما عن الدين الإسلامي، مما يؤدي إلى استحالة استمرار الزواج.

6-7- **اللعان:** اتهام الزوج لزوجته بالزنا دون وجود شهود، مما يؤدي إلى التفريق بينهما.

6-8- **سوء الخلق من أحد الزوجين:** مثل البذاءة، العناد، أو التصرفات التي تُفسد العلاقة الزوجية. (اردوان مصطفى إسماعيل المزوي، ص 180)

7- نتائج الطلاق على الأسرة والمجتمع:

الطلاق لا يؤثر فقط على الزوجين بل يمتد تأثيره ليشمل الأسرة والمجتمع بشكل عام حيث يمكن تلخيص الآثار في النقاط التالية:

7-1- الآثار النفسية والاجتماعية على الأطفال

يعد الطلاق من أسباب الطلاق التي تترك آثارًا نفسية عميقة على الأطفال حيث قد يعانون من القلق والاكتئاب واضطرابات السلوك نتيجة الانفصال، حيث يشعرون بغياب الاستقرار العاطفي ومن الممكن أن تتأثر علاقاتهم الاجتماعية وقدرتهم على التكيف مع التغيرات الجديدة في حياتهم ما يعزز من شعورهم بالضياع.

7-2- التأثير على الاستقرار الاقتصادي للعائلة

من اسباب الطلاق المرتبطة بالآثار الاقتصادية، أن الطلاق يؤثر بشكل كبير على الوضع المالي للأسرة ما قد يؤدي إلى صعوبة في تأمين احتياجات الأطفال بعد الانفصال، قد يصبح من الصعب على الأفراد الحفاظ على مستوى المعيشة ذاته وهذا يؤثر بشكل سلبي على رفاهية العائلة.

7-3- انعكاسات الطلاق على الصحة النفسية للزوجين

الطلاق يعد من أكبر الضغوط النفسية التي يتعرض لها الزوجان، حيث يعاني كلا الطرفين من القلق والاكتئاب بعد الانفصال وقد يشعر الزوجان بالحزن العميق والعزلة وفقدان الأمل في بناء علاقات جديدة ما يؤثر سلبًا على صحتهما النفسية ويزيد من احتمالية مواجهة تحديات نفسية طويلة الأمد. (مصطفى فرغلي الشقيري، ص 198)

8- الاستراتيجيات المقترحة لتجنب الطلاق:

يمكن علاج مشكلة الطلاق باتباع مجموعة من النصائح والإرشادات الهامة:

8-1- أهمية الحوار الصريح بين الزوجين:

يعد التواصل الصريح والمفتوح بين الزوجين خطوة مهمة في الوقاية من أسباب الطلاق حيث يجب أن يكون هناك حوار مستمر حول مشاعرهم واحتياجاتهم.

2-8- تعلم مهارات حل المشكلات الزوجية:

من الضروري تعلم مهارات حل المشكلات الزوجية مثل التفاوض والمرونة في التعامل مع الخلافات ومنها أن يكون هناك ثقافة الاعتذار بين الزوجين.

3-8- الاستشارة الزوجية ودورها في إنقاذ العلاقة:

في كثير من الحالات، يمكن أن تساعد الاستشارات الزوجية في حل المشاكل العميقة وهذه الطريقة تساعد على تحسين العلاقة وعلاج مشكلة الطلاق.

4-8- تنمية الثقافة الزوجية والأسرية:

المفروض من الزوجين في أثناء الخطوبة، يأخذا لهما دورات حول الثقافة الزوجية، يقرؤوا كتب في هذا الجانب يتثقفوا بالثقافة الزوجية، حتى يصير لديهما فهم أفضل للعلاقة الزوجية. إضافة مواد تدريسية في المناهج الدراسية من الأمور المهمة فالإنسان في بداية حياته وهو شاب والبنت وهي شابة، تقضي جزءاً مهماً من حياتها وهي تدرس، فما المانع أن يكون هناك إضافة لمادة الثقافة الزوجية، هذا التدريس في هذا الجانب قد يساهم في حل جزء من المشكلة. (إبراهيم جابر السيد، 2014، ص 180)

5-8- اتباع منهج المرونة والتسامح:

الكثير من المشاكل تبدأ تافهة وبسيطة لكن لأنه لا يوجد تسامح بين الزوجين تؤدي إلى مشاكل وتتضخم مع مرور الأيام، العناد من أحد الطرفين أومن شريك الحياة، التدقيق في كل صغيرة وكبيرة، عدم التسامح تجاه الأمور التافهة والبسيطة، عدم المرونة في العلاقة الزوجية، هذا يؤدي إلى تفاقم المشاكل، والحل، الإنسان يكون متسامحاً، والمتسامح كريم، والمتسامح محسن، بالتسامح تستمر الحياة الزوجية، ولذلك روي عن الامام علي عليه السلام أنه قال: تَغافَل يُحمَد أمرُكَ، يعني الإنسان لازم يتغافل، يغض الطرف عن بعض الأمور، فهذا من طرق العلاج حتى لا تخلق المشاكل.

6-8- القيام بالواجبات وأداء الحقوق:

هناك واجبات على كل طرف، على الزوج والزوجة كذلك، وهناك أيضاً حقوق للطرف الآخر، قيام الطرفين بالواجبات لكلاهما مع أداء الحقوق للطرف الآخر، هذه تؤدي إلى تمتين الحياة الزوجية وتمنع وقوع الطلاق. (مصطفى فرغلي الشقيري، ص 253)

7-8- الاحترام المتبادل بين الزوجين:

أعتقد أن هذه نقطة مهمة جداً، كثير من الأحيان الزوجة تقول: الزوج لا يحترمني ويهينني ويضربني ويشتمني...إلخ، أو الزوج يقول: الزوجة لا تحترمني ترفع صوتها وتتصرف تصرفات غير صحيحة، حتى لا يقع الطلاق، يجب أن يكون احترام متبادل بين الزوجين، الزوج يحترم زوجته والزوجة تحترم زوجها.

8-8- الصبروالتحمل:

الصبر والتحمل من العوامل المهمة في منع وقوع الطلاق، ليس لأقل سبب يقول "طالق"!! كأن تقول الزوجة لزوجها: طلقني أو العكس، قديما كانت المرأة تتحمل من أجل أولادها ومن أجل الأسرة حتى لا تتفكك، الزوج أيضاً يصبر على أذى زوجته أو بعض سوء تصرفها، فالصبر والتحمل مهم جداً من أجل الحفاظ على الأسرة، أكيد قلما نجد أسرة ما فيها بعض المشاكل، بعض الخلافات، بعض التوترات، طبيعة الحياة الإنسانية تحدث فيها بعض المشاكل لأسباب مختلفة، بالصبر والتحمل تنحل هذه المشكلة، الصبر يمنع الطلاق والتحمل كذلك، على الأقل من أجل الأولاد، من أجل العشرة واستمرار الأسرة. (عصام محمد زيد، 2023، ص 201)

8-9- حل الخلافات بالحواروالتواصل الإيجابي:

كثير من الخلافات الزوجية يمكن حلها بالحوار، يمكن حلها بالصلح، إدخال طرف آخر للصلح، ليس مباشرة نأخذ موعداً في المحكمة للطلاق، حالة العصبية وحالة الغضب هذا أمر منهي عنه، روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إيّاك والغَضَبَ، فَأوَّلُهُ جُنونٌ وآخِرُهُ نَدَمٌ»، وجاء رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله، قال له أوصني، فقالَ لَهُ: «انطَلِقْ ولا تَغضَبْ، ثُمّ أعادَ إلَيهِ فقالَ لَهُ: انطَلِقْ ولا تَغضَبْ- ثلاثَ مَرَّاتٍ.«-

تأكيد من النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه على الإنسان ألا يكون عصبياً، ويحافظ على أعصابه وعلى اتزانه،

8-10- المفاكهة والملاطفة بين الزوجين:

يعني لا تكون العلاقة جامدة بين الزوجين، علاقة جدية أكثر من اللازم، علاقة رسمية هذا يخرب العلاقة، بينما إذا كانت العلاقة الزوجية فيها ملاطفة ومفاكهة ومزاح، الزوج يمزح مع زوجته والعكس، وليس المزاح يؤخذ بحساسية بين الزوجين، أحياناً يكون أحدهما حساس جداً فيأخذ المزح والملاطفة بحساسية فهذا يخرب الحياة الزوجية، بينما المفاكهة والملاطفة بين الزوجين، هذه تقوي العلاقة الزوجية وتمتنها. (اردوان مصطفى إسماعيل المزوي، ص 231)

8-11- التطويروالتجديد في الحياة الزوجية:

لابد للزوجين دائماً من التجديد في طريقة الحياة الزوجية، مثلاً المرأة تجدد في طريقة الأكل واللباس والشكل، وفي طريقة ترتيب البيت، حتى لا يصير روتين، والروتين بطبيعته قاتل وممل، التطوير في الحياة الزوجية هذا يساعد كثيراً على إنجاح الحياة الزوجية، وعدم الوصول -لا سمح الله- إلى مرحلة التنافر، ومن ثم الطلاق.

8-12- إدخال وسيط بين الزوجين:

يُمكن للزوجين الاستعانة بوساطة شخصٍ آخر لُمساعدتهما على تحسين العلاقة، وإنقاذ زواجهما، واستعادة التوازن الأسري، عن طريق طلب المشورة والنصيحة من قبل الوالدين، أو أحد الأشخاص المُقربين لهما، أو اللجوء لاستشاري العلاقات الزوجيّة الذي يُقدم لهم حلولاً مُناسبة وطُرق جيّدة لمُعالجة مشاكلهما بعد تقييمها، أو مُساعدتهم على

الانفصال بشكلٍ سلميّ، بحيث يكون الطلاق الحل الأمثل لهما، لكنه يُصبح وديّاً وأقل ضرراً وتأثيراً على الأسرة بما فيها الزوجين والأطفال. (محمد مصطفى محروس، 2022، ص 169)

خاتمة وتوصيات:

إن الأسرة المسلمة تعد أساس البناء الحضاري الشامل للأمة المسلمة، لذا حرص الإسلام على توفير كافة أسباب المتانة والقوة بما يضمن للبناء تماسكه واستقراره، وبما يسهم في الإعداد الأمثل للنهوض الحضاري للإنسانية جمعاء، غير أنه من المؤسف حقا أن الأسرة في عصرنا الحالي بدأت تتمثل بقيم حضارية جديدة وأخذت تعبها بشراهة دون وعي لمنها، لذلك نجدها تحصد تعقيدات الحياة المعاصرة التي جلبتها الحضارة المادية السائدة.

لقد حصدت الأسرة ضعفا وفقرا وتشتتا، وتفشت الأزمات الأخلاقية بعد أن كانت الأسرة تنفث في كل يوم عبير الإخلاص والتضحية والعطاء.

ويجب أن نعترف بأن ضعف الأسرة المسلمة اليوم جاء نتيجة تمثلها قيم الحضارة الغربية على حساب قيمنا الإسلامية المبنية على التعاون والتراحم والعفاف، فتقطعت العلاقات الأسرية بعد أن كانت كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

وعليه، بات لزاما علينا أن نعمل على تصويب أوضاع الأسرة، وإعادة مكانتها وهيبتها وتحقيق أهدافها، ولن يتم ذلك إلا بتمثل العقيدة الإسلامية فكرا وسلوكا، وتنوير الأبناء على الأحكام المنبثقة عن عقيدتنا وعلى القيم الإسلامية الأصيلة الرديفة لها. فعن طريق العودة إلى الإسلام تنحل كثير من العقد وتزول تلك الأسباب.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

السنة النبوية.

الكتب:

1- **إبراهيم جابر السيد، 2014، التفكك الأسري-الأسباب والمشكلات وطرق العلاج-، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية.**
2- **اردوان مصطفى إسماعيل المزوي، أساليب الوقاية من الالتجاء الى الطلاق من منظور الشريعة الإسلامية، دار الكتب العلمية.**
3- **عصام محمد زيد، 2023، الزواج المعاصر بنكهة الطلاق – الأسباب والنتائج والمقترحات-، بيلومانيا للنشر والتوزيع.**
4- **لسان العرب ابن منظور، 1971، معجم مقاييس اللغة، ط2.**
5- **محمد مصطفى محروس، 2022، الانفصال العاطفي –أسباب الطلاق وكيفية علاجه بطرق غير تقليدية-، سما للنشر والتوزيع، الإسكندرية.**
6- **مصطفى فرغلي الشقيري، المشكلات الاسرية التربوية في ضوء الإسلام –أسباب وحلول-، المكتب المصري الحديث.**

المذكرات:

1- **كوثر ضياء علي، 2018، مشكلة الطلاق في المجتمع العراقي الحديث، جامعة القادسية.**
2- **مشواري نبيلة، نويجم عائشة،2022، الطلاق التعسفي في قانون الاسرة الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، مذكرة لنيل شهادة الماستر.**